mroftalp htehaB ni knil muideM

فن إحسان الظن بالله ٤١: لا تكتئب! - د. إياد قنيبي

إياد قنيبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اخوتي الكرام سعيد باللقاء بكم مجددا في سلسلة فن احسان الظن بالله. ما زلنا نتأمل اسماء ربنا وصفاته لنحبه من لا يتزعزع. تعالوا اليوم نتأمل مغفرة الله وعفو الله وتوبة الله على عباده. احيانا نمر بظروف صعبة فنتذكر - 00:00:04

قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. يفتش في اعمالنا فنرى اننا اخطأنا في حق الله كثيرا نندم حينئذ. وهذا الندم امر مطلوب حتى يدفعنا الى التوبة الجادة. هذا الندم ينبغي ان يكون احساسا مؤقتا - 00:00:24

تدفعنا فورا الى اصلاح اخطائنا بايجابية وحسن ظن بالله انه سيعيننا ويقبل منا توبتنا ويعطينا فرصة اخرى لتصويب اوضاعنا لكن احيانا تسير الامور مع الواحد منا بطريقة مختلفة. فبدلا من هذه الايجابية وحسن الظن بالله يتجمد عند مرحلة الندم واجترار - 00:00:44

ذكريات وجلد الذات ومقت النفس. فتفسد نفسه وتتكدر ويبدأ يشعر بان هذا البلاء عقوبة محضة لا رحمة فيها. قاصمة الظهر التي ليس بعدها قائمة لان الله تعالى بعدما اعطاه فرصا في الماضي فلم يستغلها قد مقته وسخط عليه ولن يعطيه فرصة اخرى - 00:01:04

ثم يتسرب اليه الشعور بالجفوة بينه وبين ربه سبحانه وتعالى. يحس بان الباب قد اغلق. والدعاء قد ترد والشقاوة قد ضربت عليه ما امتدت به الحياة. اخي اختي احذر هذه مكيدة من الشيطان بل هي من اخطر - 00:01:23

فهو يجعلك تتوهم في البداية ان لوم نفسك بهذا الشكل مطلوب لانه اعتراف بالذنب لكن الشيطان اوقفك عند مرحلة اللوم والندم وجعلك تبالغ فيها ليقودك الى توهم شيء خطير للغاية - 00:01:43

لتتوهم قسوة القدر ومن قدره سبحانه. وفي هذه اللحظة من سوء الظن ستحس بالضياع المخيف. انت عندما يشتد بلاؤك تشكو بثك وحزنك الى الله. عندما تنقطع بك السبل وتغلق دونك الابواب فانك لا تجد ملجأ ولا منجى الا الى الله. فاذا قد نطق الشيطان - 00:02:00

اذا قنطك الشيطان من رحمة الله واوهمك ان بلاءك عقوبة محضة ومقت من الله. فالى اين تفر؟ والى من تلتجئ والى من ومن ترجو ستحس بالضياع المخيف. وهذا ما يريده الشيطان لك. طرد من رحمة الله فلا يحب ان يرى مرحومين او طامعين في رحمة الله - 00:02:20

تعالى اخي اختي لاحظ ان الشيطان لن يأتيك من باب التشكيك في مغفرة الله هكذا مباشرة لن يقول لك الله ليس غفورا رحيما هذه محاولة فاشلة بوضوح. لكنه سيأتيك من باب اخر. سيقول لك الله غفور. لكنك لا تستحق مغفرته. لانه اعطاك - 00:02:40

في الماضي ولم تستغلها. الله تواب. لكن انت طبيعتك سيئة غير مؤهلة للاصلاح. الله عفو. لكن انت افشل من ان تفعل على ما تستحق به عفوه هكذا يأتيك الشيطان ويقول لك. ماذا يريد الشيطان من هذا؟ ماذا يريد الشيطان من هذا؟ يريد ان يوقعك في الاكتئاب - 00:03:00

الاكتئاب الذي يشل ارادتك عن اصلاح وضعك والعودة الى ربك سبحانه وتعالى. هناك مصطلحات علمية توصف بها اعراض الاكتئاب المرضي. منها الشعور العميق بالحزن. وشعور مبالغ فيه بالذنب. وانعدام القيمة - 00:03:20

ونقص الدافعية لكن الشيطان يجمدك عند مرحلة الاحساس بالذنب. ويجعل التفكير بالذنب يسيطر عليه بطريقة وسواسية ويشعرك

انك عديم القيمة غير قابل للاصلاح غير قابل لان تكون من عباد الله المقربين ليشل ارادتك للطاعة - 00:03:40
ودافعيتك للتغيير وهجر المعصية. ولتفقد السعادة والفرح بربك ومولاك سبحانه وتعالى. لا يريد لك الشيطان ان تحب ربك. اخواني ان الولد الذي يعاقبه ابوه يحب اباه اذا علم ان هذه العقوبة دافعها محبة ابيه له. وحرصه على مصلحته - 00:04:00
اما ان ظن ان اباه يعاقبه بدافع الكراهية فان قلب الولد سيقسو تجاه ابيه. ولله المثل الاعلى. لا تسمح بان البلاء عقوبة محضة لا تسمح له ان يغزو قلبك. بل استحضر سورة الاب الذي يفرك اذن ولده المخطئ. فاذا طأطأ الولد رأسه - 00:04:20
ضمه ابوه الى صدره واغدق عليه من حنانه. ولله المثل الاعلى فاعتصم بحبل حسن الظن بالله التواب العفو الغفور. انه تعالى ارحم من ان يتربص بذنوب عباده المؤمنين. فيبطش بهم ويخرجهم من رحمته ولا - 00:04:40
ولا يعطيهم فرصة اخرى. في الحديث الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال اذنب عبد ذنبا قال اللهم اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا - 00:04:57
فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فاذنب. فقال اي ربي اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنب فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي - 00:05:12
فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا. فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك اعمل ما شئت فقد غفرت لك. طبعا لا يوحي الله تعالى الى عبد ان اذنب وساغفر لك مهما فعلت. فمعنى الحديث انه قد سبق في مشيئة الله تعالى ان العبد مهما - 00:05:31
ما عمل. ان كان في كل مرة يتوب بصدق ويعزم على عدم فعل المعصية. يعزم على عدم فعل المعصية فان الله تواب سيبقى يتوب عليه طور سيغفر له عفو سيعفو عنه وهو يعلم سبحانه ان هذا العبد التائب سيذنب في المستقبل. اخي لا تقنط من رحمة الله ان يعينك على التقرب اليه - 00:05:51
والتمتع بالحظوة عنده. اذا جاءك الشيطان فقال لك انت لا تستحق رحمة الله. فقل نعم انا لا استحقها. لكنه تعالى سيرحمني لانه اكرم من ان يعامل عباده بما يستحقونه. ان قال لك الشيطان لن يعطيك الله فرصة اخرى. فقد نجاك من قبل ولم تحفظ المعروف. فقل بلى - 00:06:11
سيعطيني وينجيني فهو العفو الغفور. فهو العفو الغفور. اذا قال لك الشيطان ان الله يبتليك عقوبة لانه يكرهك فقل له بل تليني ليطهرني ويربيني. اذا قال لك الشيطان انت احط من ان تستأهل رحمة الله. انت احط من ان تستأهل رحمة الله - 00:06:31
قل له رحمة الله اوسع من ان تضيق علي وان لا تشملني عبد الله الذي تحدث اليكم الان. تفكر اثناء اسره في ماضيه وايقن انه قصر في حق الله كثيرا. كان الله سبحانه وتعالى قد اعطاه فرصا وابتلى - 00:06:51
له ابتلاءات اخف ليصحو من سهوته خاصة فيما يتعلق بترتيب الاولويات في حياته واعمال القلوب لكن هذا العبد الضعيف عاد الى الاخطاء ذاتها. فجاء فجاء هذا البلاء الاشد. ندم وتألم وخاف من ان هذه العقوبة ستطول - 00:07:07
وتشتد ولربما تتجاوز استطاعته وتحمله. فزاد هذا من المه وندمه. ثم شاء الله تعالى ان يقرأ صاحبكم حديثا من قرأه من قبل لكنه هذه المرة جاء حبل نجاة من الله وبلسما لراحه وبلسما لجراحه. الحديث رواه مسلم وفيه ان الله - 00:07:26
الله عز وجل يشفع بعض خلقه في اخراج اناس من النار الخير فيهم قليل جدا. ومع ذلك رحمة الله ستشمل من هم دونهم ايضا؟ فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة - 00:07:46
وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين. سبحان الله! يخرج ربنا سبحانه وتعالى اناسا بعدما طهرهم بالنار ويدخلهم الجنة برحمته لا باعمالهم هز هذا الموضع من الحديث كياني وايقظني ونجاني من الاكتئاب الذي كان الشيطان يحاول ايقاعي فيه. قلت لنفسي نعم اخطأت لكن احسب - 00:08:01
ان الله جعلني خيرا من هؤلاء الذين اخرجهم. فان كانت رحمة الله شملتهم فستشملني في الدنيا والاخرة. فانقذفت في قلبي دفعة كبيرة من محبة الله والاطمئنان الى رحمته. اخواني واخواتي الله تعالى ارحم بكثير بكثير مما قد يهيئ لنا الشيطان في لحظات

اليأس. قل يا - 00:08:27
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم.
خلاصة الحلقة لا تدع الشيطان يوقعك في الاكتئاب. بل حول ندمك الى قوة ايجابية - 00:08:47
التقرب من الله التواب العفو الغفور. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:07